

ثقة "إسمنتية" من خلف الجدران وتهريبية نيابية دياب تبني الموازنة والفشل... وهذا ما يُعدُّ اغتصاباً

وجدي العريضي



(مارك ضاهر)

المنتفضين لا بل تهديدهم بطريقة أو بأخرى.

ويبقى أخيراً أن البلد دخل في مسار الفوضى على كل المستويات السياسية والمالية والاجتماعية ولم يعد في وسع أحد أن يحصي الأضرار وتفاقمها، وذلك مرشح لمزيد من التدهور باعتبار ان المواقف الأخيرة لرئيس الحكومة حسان دياب تشاؤمية بحيث انه تبني موازنة الحكومة السابقة وفشلها، في حين، وهنا الطامة الكبرى، أن المعلومات من أكثر من مصدر مطلع تبدي خشيته من دخول لبنان في فوضى اجتماعية نتيجة تدهور الوضع المعيشي والاجتماعي، وذلك بدأ ينكشف بشكل واضح من خلال ما تمر به عائلات كثيرة من فقر مدقع وعوز، وصولاً إلى غياب أي خطة اجتماعية واضحة أو أي حال طوارئ لمواجهة الأعباء الثقيلة على الناس.

في الساعات الماضية أكثر من رسالة إلى المسؤولين اللبنانيين عن ضرورة التعاطي السلمي والإيجابي مع المتظاهرين وتلبية مطالبهم لأنهم حتى الساعة لم يحصلوا على حقوقهم، وهذه المسألة أثارها ممثل الأمين العام للأمم المتحدة يان كوبيتش أمام الرؤساء وأبدى خلال أحد اللقاءات الاجتماعية خشيته من تدهور الوضع في لبنان لأنه لم يلمس أي تغيير في ذهنية المسؤولين اللبنانيين، بل صدم بمواقفهم حول الأزمات المتعددة من دون أن يكون هناك خطة واضحة لإجراءات سريعة وحال طوارئ اقتصادية ومالية واجتماعية، لا بل إن الحكومة الراهنة نسخة عن سابقتها وهذا دليل على أنها لن تفعل شيئاً، ما سيعمق مأساة اللبنانيين ويدفع الانتفاضة في الشارع إلى رفع وتيرة تحركاتها، ولهذه الغاية ثمة مخاوف من الدخول في الفوضى من خلال قرار السلطة اللبنانية مواجهة

ومنظمات إنسانية وتظاهرات سيرتفع منسوبها في الأيام القليلة المقبلة.

في السياق، ينقل عن مصادر سياسية مطلعة أن التخريب وهز الاستقرار أمر مرفوض، وتجارب الحروب الماضية ماثلة للعيان يوم دمر وسط بيروت ونهب، من حرب الستين وصولاً إلى كل أنواع الحروب التي اجتازها البلد. وفي موازاة ذلك ثمة معلومات مستقاة من بعض السفراء الأوروبيين تؤكد أنهم يخشون أن يدخل لبنان في صراع دموي إذا بالغت القوى الأمنية اللبنانية في القمع والاعتداء على المتظاهرين، إذ في وسعها أن تعرف من هم المندسسون لأن من دخل خيم المعتصمين والشوارع السكنية المتفرعة تحديداً معروفون، فلماذا لم يتم قمعهم أو اعتقالهم بخلاف ما جرى مع سواهم؟ ما يعني أن أحداً في لبنان لم يتعظ أو يتعلم أن العنف يجز إلى العنف، وبالتالي بلغت

لم يجتمع المجلس الأعلى للدفاع كما اجتمع منذ انتفاضة 17 تشرين، وكان هناك حرباً عالمية ثالثة آتية على لبنان، والهدف كما بات جلياً قمع الانتفاضة ووأدها، وهو ما حصل بالأمس من خلال العنف الذي استعمل من القوى الأمنية مع الثوار، إذ سبق لـ "النهار" بعد تشكيل الحكومة بأيام معدودة أن أشارت إلى أن قراراً اتخذته رئيس الجمهورية ميشال عون للتخلص من الثوار، وقال لوزير الداخلية يومها: لا أريدكم في الشارع ويجب أن تتصرفوا، لتطّل وزيرة الداخلية السابقة ربا الحسن وتكشف المستور مما قاله الرئيس عون وما حصل مع قائد الجيش. واليوم تسير الأمور كما يشتهي أركان السلطة على اعتبار أن "السببة" الثلاثية أو ما سمي في عهد الرئيس الراحل الياس الهراوي "الترويكا" متفقون على القمع والضرب بيد من حديد لأنهم جميعاً مستهدفون، وكذلك لا أحد يمانع منهم نظراً إلى توجهاتهم السياسية الواحدة الموحدة، ما ينسجم مع موقف مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية علي خامنئي عندما دعا إلى قمع الثورة الشعبية في لبنان، من دون إغفال إطلاقات الأمين العام لـ "حزب الله" السيد حسن نصرالله المتتالية والتي كانت تستهدف الحراك الشعبي.

من هنا ما حصل بالأمس كان متوقعاً، لا سيما أن السلطة "مزنوقة"، وما زاد غضبها عظة المطران بولس عبد الساتر التي عزتها فكانت "فحشة الخلق" بالمتظاهرين مع "تهريبية" نيابية لم يسبق أن حصلت أيام الحرب وتزامنت مع ارتفاع عدد المقاطعين، ما يعني ان ثمة أجواء عن انقلاب آت، إذ لم يعد بعض النواب يتحملون غضب الشارع وتفليسة البلد واستياء المجتمع الدولي مما آلت إليه الأوضاع في لبنان، وصولاً إلى معلومات لـ "النهار" عن تحرك اغتصابي لبناني باتجاه برلمانات عربية ودولية